

لغزبة المسناو

والملاحون سينطلقون الى الميناء
والحمالون سيندفعون
لكنك - ياسمراء - تضيعين ،
وتدورين
في الزحمة سوف تضيعين
وتدورين
« ياسيدتي ، ياسيدتي »
ويقول الحمال المرسيلى حزينا :
« سيدتي »

العالم يسبقنا ، ويطير
قلب الميناء يدق ، وأرصفة الميناء تدور
من هذا الجانب نمضي - سيدتي -
من هذا الباب
طيري ، اثقالك ترهق ظهر الحمال
وانا - ياسيدتي - ملك لجميع الركاب
طيري من خلفي ، او طيري قدامي .
لكنك سوف تجيبين الحمال العجلان
- لاتسرع اني ابحت عن قلب تحت
الاقدام
او لم تشهد قلبا تحت الاقدام ؟

★

لبى باريس
لبى ان تدعي في باريس
للرقص ، وان تدعى للسكر
عيشي في الليل ، وناهي في ضوء
الفجر
ودعي باريس تمجد سمرتك الخمرية
طيري فرحا ، وانسي مافات ، وغني
انسي احلام القمرية
في الليل ساذهب للبحر الصاخب ،
اضحك

انا لست جريحا ياموج البحر
ان تسألني عن قلبي ، قلبي في صدري
ان يبقى تحت الاقدام
في عرض البحر العملاق ، المترامي
في يوم اخلد من كل الايام
سقطت في البحر دموع من اجلي
كانت في النوم ، وكانت باردة ، لكن
سقطت من اجلي

ولقد بكت الحساء جراحي في فيزوف
فيزوف هو البركان ، هو الجبل
العالي ، هو صفوة أهلي
انا لست جريحا ياموج البحر
انا لست حزينا ياموج البحر
قلبي في صدري .

عبد الرشيد الصادق القاهرة

وصباحا سوف تفيقين
سكنت امواج البحر ، وكفت ولولة
الريح

لكن - عجا - تجدين
تجدين على خديك دهوعا خلفها الليل
عجا ماذا ابكاني في نومي ؟
ما أغرب حلمي !
افيبكيني لحن من صوت مبوح ؟

★

ولسوف يطالكم « فيزوف » الهائل
سيصبح الملاح النشوان : « سلاما
يا فيزوف
طمئن - بضائك - قلبي للهوف
ضعنا اياما في البحر ، وفي الريح
الهوجاء

ياخير انيس للملاح
يااروع اصباح يا فيزوف
ويقول الناس : منار في الظلمة
مصباح يخفق في العتمة
شفق ، وأصيل ، لاينضب .
هو باقة ورد يرفعها البحر التواق الى
أعلى ،

هو تاج من ذهب منصوب فوق جبين
مشرق .
هو زنبقة نبتت في الليل على القمة .
هو كأس نبيذ تشربها في الظلمة
آلهة البحر .

هو بسمة حب يرسلها الجبل الى
العالم ،
هو وحش مصبوغ بالدم .
هو عين من شرر لاله شرير ،
لكنك سوف تقولين :

« هو قلب مذبوح بيد الاحباب
مصلوب فوق ذرى شماء
من منكم - ياركاب - سيرفع فيزوف
المصلوب عن القمة ؟
من منكم يغمس في البحر الوسنان
جراحه
من منكم يبرىء هذا القلب المذبح ؟

★

في الزحمة لن تجدى صدرا ليعانق
بل لن تجدى كفا لتسلم
الناس سيعتنقون ، ويكون
الباخرة السوداء ستتهف فسي
« مرسيليا » .

مرسايا ، مرسياليا ، مرسليا .

ناداك فليبتي
ناداك الملاح العجلان فليبتي
ولكم ناديت فلم تصغي لندائي
القيب بقلبي في هرج الميناء
ليكن ، ساموت ، ولكن ما اتعسني
ان مت بدون سلام
ونشرت جناحك لاهية عني
وصفير الباخرة الداوي يدمي احلامي
والناس يهزون المهجور الضائع
انا - يارحماكم - ابحت عن قلبي تحت
الاقدام .

★

بل سارت باخرة سوداء
كم كانت تزار كالوحش الضاري
وترج فؤادي ، والميناء ،
آه لو ان البحر بالاحباب سفينة ،
تنساب عليها الاشرعة البيضاء !
لبكيت لنوتي الصاري
ولقلت : حياتي من بعد الاحباب حزينه
فتمهل حتى اشبع من حب السمراء
لكن حملتك الباخرة السوداء ، السوداء

★

في الليل البارد تنسجين الى القمرية
البحر رهيب ، عملاق في الليل - الليل
جريح !
قمرتك البيضاء ، الباردة ، الشتويه
الريح تنادي ، تبكي - ماذا يبكي
الريح ؟
نامي - ياطفلة - نامي ، نامي - هل
ستنامين ؟

في اقصى الشرق هوت نجمه
ما اقصى العتمة - فيم عواء الريح ؟
البحر توسد من فرط الاعياء غمامه
ادخل يابدر هنا ، وتوسد صدري
واطرده من قلبي - يابدر - ظلامه
نامي - ياطفلة - نامي ، نامي - هل
ستنامين ؟

في الخارج بحار ذو صوت مبوح
يشدو لحننا - ما ابدع الحان البحار !
الليل جريح ، والبحر العملاق حزين
« ما اكثر ما في العالم من مدن وواني
لكني لا اهوى الا ميناء حبيبي
وحبيبي ليس له ثاني
ما اكثر ما في العالم من مدن ومواني
نامي ، نامي ، نامي ، نامي